

التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن عمار السلمي

في ضوء ما نسبته إليه أبو حيان في البحر المحيط

للدكتور علي إبراهيم محمد

أستاذ أصول اللغة في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر

نُشر هذا البحث في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر

العدد الثاني والثلاثين ٢٠١٤ م .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله – تعالى –
أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وأصحابه ومن سلك
منهجه واتبع هديه إلى يوم الدين . وبعد ..

فهذه هي الرحلة الرابعة مع القراءات القرآنية . تأتي هذه الرحلة تحمل
عنوان : " التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن عمار السلمي في ضوء ما نسبته إليه
أبو حيان في كتابه البحر المحيط للقارئ .

ويرجع السبب في اختيار هذا القارئ لتكون معه هذه الرحلة إلى عدة أمور
منها :

١ - حاجة كل ما يتصل بالقراءات القرآنية جميعها ، ومنه قراءة هشام بن
عمار السلمي إلى جمع وتوثيق وتوجيه وأنه أولى ما ينفق فيه الوقت ، ويُبذل فيه
الجهد لتعلقه بطرق أداء كتاب الله - عز وجل - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه .

٢ - خلو مكتبة القراءات القرآنية - فيما اطلعت - من عمل علمي يوجه
قراءات هذا الشيخ توجيهًا لغويًا يجمع بين التراث ومعطيات علم اللغة الحديث ،
فضلا عن أن يجمعها في مكان واحد ويوثقها من مظان كتب توثيق القراءات هذا
أمر ، وأمر آخر تنوع المسائل اللغوية التي وردت في قراءة هذا الشيخ .

٣ - تردد اسم هشام بن عمار في مجال القراءات القرآنية ، وكونه أحد رواة
ابن عامر أحد القراء السبعة المشهورين .

وإذا كان من ركائز البحث العلمي أن يُبدأ به من حيث انتهى الآخرون فمن
الجدير ذكره الإشارة إلى الجهود السابقة لهذا الموضوع .

ففيما يتعلق بقراءة هشام بن عمار السلمي كانت هناك أعمال تتعلق بجانب من قراءته هو الوقف على الهمز مقروناً بوقف حمزة أيضاً على الهمز من هذه الأعمال ما ذكره موقع ملتقى أهل التفسير على الشبكة المعلوماتية وهي :

= نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة، عثمان بن عمر الناشري المتوفى سنة ٨٤٨ هـ .

= درر النظام في وقف حمزة وهشام لأبي بكر بن أبي القاسم الأهدل

المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ وهي منظومة لامية .

= الفوائد اللطيفة في تركيب بعض الأبي على القواعد المنيفة ، والتنبيه اللطيف في

وقف حمزة وهشام على وجه التخفيف ، لعلي بن أحمد بن علي الشرفي

الصنعاني "وُلِدَ سنة ١٢٤٤ هـ".

= التهذيب لقواعد حمزة وهشام في الوقف على التوفيق والترتيب، علي بن

أحمد بن علي الشرفي الصنعاني "وُلِدَ سنة ١٢٤٤ هـ".

= رسالة في وقف حمزة وهشام على الهمز للدكتور أحمد عبد الله المقري

الأستاذ المساعد بقسم القراءات القرآنية في كلية القرآن الكريم بالجامعة

الإسلامية ، وقد اطلعت على بيانات هذه الرسالة في موقع daral-Faqih

على شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " حيث ذكر الموقع أن هذا

الكتاب يقع في اثنتين وسبعين صفحة من القطع المتوسط وشرح فيه

المؤلف أبيات الشاطبية .

وأصل هذا البحث منشور في شكل بحث في مجلة الجامعة الإسلامية في

العدد الثاني والثلاثين بعد المائة ، ويقع فيه في الصفحات من الصفحة الثالثة

والسبعين حتى الصفحة الثلاثين بعد المائة ، وقد اطلعت عليه على موقع الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة على شبكة المعلومات الدولية .

= وقف حمزة وهشام على الهمز بين الرسم والقياس للدكتور مسلم عبد الفتاح حسن

وهو بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر العدد الرابع والعشرين المجلد الثاني ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

وقد اعتمدت في حصر هذه القراءات المنسوبة لهشام بن عمار في كتاب البحر المحيط لأبي حيان على ما أورده أستاذنا العلامة الدكتور محمد أحمد خاطر - رحمه الله - في كتابه : " القراءات القرآنية في البحر المحيط " .

وسوف تكون معالجاتي لهذه القراءات في ضوء المستويات اللغوية ، حيث سأعالج القراءات التي تدرج تحت المستوى الصوتي في مكان واحد ، يليها القراءات التي تدرج تحت المستوى البنيوي ، ثم القراءات التي تدرج تحت المستوى التركيبي .

والله - تعالى - أسأل السداد والتوفيق ، كما أسأله - سبحانه - أن يرزقني الإخلاص ، وأن يُثبيني على هذا العمل إنه نعم المولى ونعم النصير .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

ترجمة القارئ

قارؤنا هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة أبو الوليد السلمى الدمشقي ،
إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة
للهجرة .

أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم ، وعراك بن خالد ، وسويد بن عبد
العزیز ، والوليد بن مسلم ، وصدقة بن خالد ، ومدرك بن أبي سعيد ، وعمر بن عبد
الواحد .^(١)

وقال أبو عمرو الداني عنه وعن ابن ذكوان : " روى القراءة عن ابن عامر
بإسناد " ^(٢)

وروى الحروف عن عتبة بن حماد ، وعن أبي دحية معلي بن دحية عن نافع .
وروى عن مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة ، والداروردي ، ومسلم بن
خالد الزنجي .

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة ،
وأحمد بن يزيد الحلواني ، وأحمد بن أنس ، وإبراهيم بن دحيم .

وروى عنه الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه ، والبخاري
في صحيحه ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة في سننهم .

قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل وكان
فصيحاً علامة واسع الرواية .

قال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ : لما توفي أيوب بن تميم
رجعت الإمامة في القراءة إلى رجلين أبن ذكوان وهشام . قال : وكان هشام
مشهوراً بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رُزق كبر السن وصحة العقل
والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

(١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري غني بنشره براجستراسر ١ / ٣٥٤

بتصرف ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

(٢) التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، غني بتصححه اوتويرتزل ص ٦ ط ٣ دار

الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م . .

توفي هشام بن عمار السلمى – رحمه الله – سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة
وقيل سنة أربع وأربعين .⁽³⁾

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري عني بنشره براجستراسر ١ / ٣٥٤ - ٣٥٦
بتصرف .

المستوى الصوتي

١ - ١ - همز الفعل المعتل الآخر

في الآية رقم ١١١ من سورة الأعراف قرأ هشام : " أرجئهُ " بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو . وبهذه القراءة قرأ ابن كثير .^(٤)

قال مكي بن أبي طالب : " والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان ، يقال أرجيته وأرجأته بمعنى أخرته " .^(٥)

وعن إشباع الضمة قال ابن خالويه : " وإما إشباع الضمة واختلاس حركتها - يعني في قراءة الهمز - فالحجة فيه : أن هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يجز فيها إلا الضم ؛ لأن ما بعد الساكن كالمبتدأ . يدل ذلك على ذلك قولك : (مِنْهُ وَعَنْهُ) بالاختلاس (ومنهمو وعنهمو) بالإشباع . فمن أشبع فعلى الأصل .^(٦)

١ - ٢ - أداء الهمزتين في كلمة

قال الله - تعالى - : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ " البقرة : من الآية ٦ .

قرأ هشام بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما . وبهذه القراءة قرأ أبو عمرو ، وقالون ، وإسماعيل بن جعفر عن نافع .^(٧)

وفي قول الله - تعالى - : " أئِمَّةَ الْكُفْرِ " التوبة : ١٢

قرأ هشام : " أئمة " بإدخال ألف بين الهمزتين .^(٨) قال ابن الجزري :

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ٤ / ١٥٩ ط ٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ،

والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ١

/ ٤٧٠ . وينظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص

١٤٧ ط ١ مكتبة أنس بن مالك بالمدينة المنورة ١٤٢٢ هـ -

٢٠٠٢ م .

(٥) الكشف لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ١ / ٤٧٠ .

(٦) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح د عبد العال سالم مكرم ص ١٥٩ ط ٢ دار

الشروق بالقاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م . .

(٧) البحر المحيط ١ / ١٧٥ .

" قرأ الكوفيون - أي عاصم وحمزة والكسائي - وابن عامر وروح : " أئمة الكفر " بهزتين حيث وقع ، وأدخل هشام ألف بينهما " .^(٩)

وفيما يتعلق بقول الله - تعالى - : " أنذرتهم " وجه مكّي بن أبي طالب قراءة من قرأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما فقال :

" وحجة من خفف الثانية من كلمة ، وأدخل بين الهمزتين ألفاً ، وهو مذهب أبي عمرو وقالون عن نافع ، وهشام عن ابن عامر ، أنه لما كانت الهمزة المخففة بزنتها محققة فُدرّ بقاء الاستئقال على حاله مع التخفيف ، فأدخل بينهما ألفاً ليحول بين الهمزتين بحائل يمنع من اجتماعهما " .^(١٠)

ومكي مسبوق في هذا التوجيه بقول سيبويه . قال سيبويه في الكتاب : " وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول آئك وأنت ، وهي التي يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخفون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والتي بين بين ، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق " .^(١١)

وعند قول الحق - سبحانه وتعالى - : " أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ " الأحقاف : من الآية ٢٠ قرأ هشام : " أذهبتم " بتحقيق الهمزة الأولى وتلبيح الثانية ، وبها قرأ ابن كثير في رواية . وكذلك روي عن هشام الفصل بين المحققة والمليئة بألف .^(١٢)

قال البنا الدميّطي : " قرأ ابن كثير والداجوني عن هشام من طريق النهرواني ورويس بهزتين محققة فمسهلة مع عدم الفصل ، والثاني لهشام من طريق ابن عبدان عن الحلواني التسهيل مع الفصل ، وبه قرأ أبو جعفر ، والثالث لهشام التحقيق مع الفصل طريق المفسر " .^(١٣)

(٩) البحر المحيط ٥ / ١٧ .

(١٠) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري تح د أحمد محمد مفلح القضاة ص ٣٨٨ ط ١ دار الفرقان بالأردن ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

(١١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ١ / ٧٤ ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

(١٢) الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ٣ / ٥٥١ ط ٢ الخانجي بمصر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(١٣) البحر المحيط لأبي حيان ٨ / ٦٣ .

(١٤) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدميّطي ٥٠٤ .

١ - ٣ - الإِدْغَام

١ - ٣ - ١ - إِدْغَام الْبَاءِ فِي الْفَاءِ

أدغم هشام الباء في الفاء في قول الله - تعالى - : " أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ " النساء : من الآية ٧٤ . وبها قرأ أبو عمرو ، والكسائي وخلاد بخلاف عنه .^(١٤)

وقد ذكر البنا الدميّاطي أنه اختلف عن هشام في هذا الموطن فقال : " إلا أنه اختلف عن هشام وخلاد فأما هشام فالإدغام له من جميع طرقه رواه الهذلي ورواه القلانسي من طريق الحلواني وابن سوار من طريق المفسر عن الداجوني عنه والإظهار في الشاطبية كأصلها كالجمهور وعليه جميع المغاربة " .^(١٥)

وعن إدغام الباء في الفاء يقول سيبويه : " والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنها قد ضارعت اللفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذهب في ذلك " .^(١٦)

والباء والفاء متقاربتان في المخرج ، فالفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى والباء مما بين الشفتين .^(١٧)

١ - ٣ - ٢ - إِدْغَامِ الثَّاءِ فِي الثَّاءِ

أدغم هشام الثاء في الثاء في قول الله - تعالى - : " أَوْرَثْتُمُوهَا " الأعراف : من الآية ٤٣ وبالإدغام قرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، واختلف عن ابن ذكوان فالصوري بالإدغام والأخفش بالإظهار .^(١٨)

قال ابن الجزري في تحبير التيسير : " وأدغم هشام وأبو عمرو وحمزة والكسائي (أورتتموها) في المكانين في الزخرف والأعراف " .^(١٩)

قال ابن خالويه : " الحجة لمن أدغم مقاربة الثاء للثاء في المخرج " .^(٢٠)

^(١٤) البحر المحيط ٣ / ٣٠٧ .

^(١٥) الإتحاف ص ٤٢ .

^(١٦) الكتاب لسيبويه ٤ / ٤٤٨ .

^(١٧) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

^(١٨) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدميّاطي ٤٤ .

^(١٩) تحبير التيسير لابن الجزري تح د أحمد محمد القضاة ص ٢٣٤ .

فالتاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والتاء مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا .^(٢١)

١ - ٣ - ٣ - إدغام الدال في الشين

أدغم هشام الدال في الشين في قول الله - تعالى - : " فَذُ شَعَفَهَا " يوسف : من الآية ٣٠

وبالإدغام قرأ النحويان أي - أبو عمرو والكسائي - وكذلك قرأ بالإدغام حمزة وابن محيصن .^(٢٢)

قال سيبويه : " وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها " .^(٢٣)

وقد وجه مكي بن أبي طالب الإدغام بقوله : " وإنما جاز إدغامها - أي الدال - في الشين لما في الشين من التفشي الذي يقويها " .^(٢٤)

١ - ٣ - ٤ - إدغام اللام في التاء

قال الله - تعالى - : " هَلْ تَعْلَمُ " مريم : من الآية ٦٥ .

قرأ هشام بإدغام اللام في التاء في قوله - تعالى - : " هل تعلم " ، وبهذه القراءة قرأ الأخوان - أي حمزة والكسائي - وعلي بن نصر ، وهارون كلاهما عن أبي عمرو ، والحسن والأعمش ، وعيسى وابن محيصن .^(٢٥)

وعن إدغام اللام في التاء يقول سيبويه : " وهي - أي اللام - مع الطاء والدال والتاء والصاد والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء ، لأنهن قد تراخين

(٢١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح د عبد العال سالم مكرم ص ١٥٦ ط ٢ دار الشروق بالقاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(٢١) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

(٢٢) البحر المحي . ط ٥ / ٣٠١ .

(٢٣) الكتاب ٤ / ٤٤٦ .

(٢٤) الكشف لمكي ١ / ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٢٥) البحر المحيط ٦ / ١٩٣ .

عنها ، وهن من الثنايا وليس منهن انحراف، وجواز الإدغام على أن آخر مخرج اللام قريب من مخرجها ، وهي حروف طرف اللسان " . (٢٦)

ويفهم من كلام سيبويه أن إدغام اللام في الراء أكثر من إدغام اللام في التاء ، وأن مسوغ إبدال اللام في التاء قرب المخرجين .

ومثل سيبويه لإدغام اللام في التاء بقراءة : " بتؤثرون الحياة الدنيا " من الآية ١٦ / الأعلى ، وهي لحمزة والكسائي وهشام ، ومثل للإدغام أيضا بقول مزاحم العُقَيْلي :

فدع ذا ولكن هتُعين مُتَيِّمًا على ضوء برق آخر الليل ناصب

أي : هل تعين . (٢٧)

وقرأ الجمهور بإطهار اللام عند التاء . قال أبو عبيدة هما لغتان . (٢٨)

١ - ٣ - ٥ - إدغام اللام في السين

قال الله - تعالى - : " بَلْ سَوَّلَتْ " يوسف : من الآية ١٨

أدغم هشام اللام في السين ، وبها قرأ حمزة والكسائي . (٢٩)

ووجه مكي بن أبي طالب الإدغام فقال : " وحجة من أدغم أن " هل وبل " لما لزم لامهما السكون أشبهتا لام التعريف ، فجاز فيهما من الإدغام معهن ما لا يجوز في لام التعريف إلا هو ، ألا ترى أنه لم تدغم لام " قل " وتبدل لأن سكونها غير لازم " . (٣٠)

ويفهم من كلام مكي مشابهة لام : " هل وبل " للام التعريف في كون السكون اللازم عند كل منهما الأمر الذي سوَّغ الإدغام في كل منهما .

(٢٦) الكتاب ٤ / ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

(٢٧) الكتاب ٤ / ٤٥٩ . وينظر حاشية ٢ من الصفحة ذاتها .

(٢٨) الدر المصون ٧ / ٦١٦ .

(٢٩) البحر المحيط ٣ / ٦ .

(٣٠) الكشف ١ / ١٥٣ .

١ - ٣ - ٦ - إدغام النون في النون

قال الله - تعالى - : " أتعَدَانِي " الأحقاف : من الآية ١٧

قرأ هشام : " أتعَدَانِي " بإدغام نون الرفع في نون الوقاية ، وبها قرأ الحسن ، وعاصم ، وأبو عمرو في رواية .^(٣١)

والإدغام هنا لوجود المثليين ، وفراراً من الكسرتين المتتاليتين .

١ - ٤ - الإظهار

١ - ٤ - ١ - إظهار الدال عند الثاء .

قال الله تعالى - : " يُرْدُ ثَوَابَ " آل عمران : من الآية ١٤٥

قال أبو حيان : أظهر الحرميان- أي ابن كثير ونافع - وعاصم وابن عامر في بعض طرق من رواية هشام وابن ذكوان دال " يرد " عند " ثواب " وأدغم في الوصل .^(٣٢)

قال البنا الدميطي : " قرأ بالإدغام أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وكذا خلف ووافقهم الأربعة والباقون بالإظهار .^(٣٣)

وعلل مكي الإظهار بأن الدال أقوى من الثاء للجهر الذي في الدال .^(٣٤)

١ - ٥ - اختلاس الحركة

١ - ٥ - ١ - اختلاس حركة هاء الضمير في الوصل

قال الله - تعالى - : " نُؤْتِهِ " آل عمران : من الآية ١٤٥

قرأ قالون والحلواني عن هشام من طريق باختلاس الحركة ، يعني في الفعل " نُؤْتِهِ " ، وقرأ الباقر بالإشباع ، وأما في الوقف فبالسكون للجميع .^(٣٥)

^(٣١) البحر المحيط ٨ / ٦٢ .

^(٣٢) البحر المحيط ٣ / ٧٧ .

^(٣٣) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدميطي ٤٣ .

^(٣٤) الكشف ١ / ١٥٤ .

ونسب البنا الدميّاطي لهشام ثلاثة أوجه هي إسكان الهاء ، وكسرها ، وإشباع الكسرة .^(٣٦)

وعلل أبو حيان الاختلاس بقوله : اختلاس الضمة والكسرة بعد متحرك لغة حكاها الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب .^(٣٧)

١ - ٦ - إشباع الحركة

١ - ٦ - ١ - إشباع حركة الهمزة

في قول الله - تعالى - : " أفئدة إبراهيم : من الآية ٣٧ . قرأ هشام : " أفئدة " بياء بعد الهمزة .

قال أبو حيان : " ولما كان الإشباع لا يكون إلا في ضرورة الشعر حمل بعض العلماء هذه القراءة على أن هشامًا قرأ بتسهيل الهمزة كالياء ، فعبر الراوي عنها بالياء ، فظن من أخطأ فهمه أنها بياء بعد الهمزة ، والمراد بياء عوضًا من الهمزة . قال أبو عمرو الداني الحافظ : " ما ذكره صاحب هذا القول لا يعتمد عليه ؛ لأن النقلة عن هشام وأبي عمرو كانوا من أعلم الناس بالقراءة ووجوهها ، وليس يفضي بهم الجهل إلى أن يعتقد فيهم مثل هذا " .^(٣٨)

قال الشاطبي : " وروى هشام وحده عن ابن عامر : " فاجعل أفئدة " بياء ساكنة بعد الهمزة " . قال : وهذه القراءة وجهها الإشباع و الإشباع أن تزيد في الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذي أخذت منه والغرض بذلك الفرق بين الهمزة والبدال لأنهما حرفان شديدان " .^(٣٩)

ووجه السمين الحلبي هذه القراءة بالإشباع واستشهد لها بقول الشاعر :

تُحبك نفسي ما حبيت فغن أمت يُحبك عظم في التراب تريب

^(٣٥) البحر المحيط ٣ / ٧٧ .

^(٣٦) الإتحاف ٢٢٩ .

^(٣٧) البحر المحيط ٣ / ٧٧ .

^(٣٨) البحر المحيط ٥ / ٤٢١ .

^(٣٩) إبراز المعاني من حرز الأمانى من لأبي شامة ص ٣٧١ ط الحلبي بمصر ١٣٤٩ هـ .

أي تَرَب . (٤٠)

١ - ٧ إسكان المتحرك

١ - ٧ - ١ إسكان عين الكلمة

عند قول الله - تعالى - " ثُلُثِي " المزمّل : من الآية ٢٠

قرأ هشام بإسكان اللام من كلمة : " ثلثي " ، وبه قرأ الحسن وشيبة ، وأبو حيوة ، وابن السميع ، وابن مجاهد عن قنبل ، فيما ذكره صاحب الكامل ، وجاء ذلك عن نافع ، وابن عامر ، فيما ذكره صاحب اللوامح . (٤١)

والقراءة بإسكان اللام للتخفيف كراهة توالي الضمتين . (٤٢)

وقيل التسكين لغة لبني تميم ، والضم للحجازيين . (٤٣)

١ - ٧ - ٢ إسكان هاء الضمير

عند قول الحق - تعالى - : " خَيْرًا يَرَهُ " الزلزلة : من الآية ٧

وقوله - سبحانه وتعالى - : " شَرًّا يَرَهُ " الزلزلة : من الآية ٨

قال أبو حيان : قرأ هشام وأبو بكر بإسكان الهاء فيهما ، أي في الفعل :

" يره " في الموضعين . (٤٤)

ونسب أبو زرعة القراءة بإسكان الهاء إلى يحيى في رواية العجلي . (٤٥)

(٤٠) الدر المصون للسمين الحلبي ٧ / ١١٢ ، ١١٣ و صدر البيت من حاشية المحقق رقم ٤ ص ١١٢ .

(٤١) البحر المحيط ٨ / ٣٥٧ ، وينظر التبصرة لمكي ص ٣٨٧ .

(٤٢) الدر المصون ١٠ / ٥٢٩ .

(٤٣) اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط د محمد خان ص ١٠٦ ط ٢ دار الفجر ٢٠٠٣ م . . .

(٤٤) البحر المحيط ٤ / ٤٩٨ .

(٤٥) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٦٩ .

ونسبها لبنا الدمياطي إلى هشام ، وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن

شبيب .^(٤٦)

١ - ٨ - التبادل بين الحركات

١ - ٨ - ١ - بين الكسر والضم

قال الله - تعالى - : " وَإِذَا قِيلَ " الْبَقْرَةَ : من الآية ١١

قرأ هشام بضم القاف من الفعل " قيل " وبها قرأ الكسائي .^(٤٧)

قال أبو حيان وهي لغة لكثير من قيس ، وعقيل ، ومن جاورهم ، وعامة بني

أسد .^(٤٨)

وعند قول الله - تعالى - : " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " الحجر : من

الآية ٤٥ قرأ هشام : " وعُيون " بضم العين ، وبها قرأ نافع ، وأبو عمرو ،
وحفص . وقرأ بالكسر باقي السبعة .^(٤٩)

وفي قول الله - تعالى - : " جُيُوبِهِنَّ " النور : من الآية ٣١

قرأ هشام : " جُيوبهن " بضم الجيم ، وبهذه القراءة قرأ أبو عمرو ، ونافع ،

وعاصم .^(٥٠) ومن قرأ بالضم فعلى الأصل ، ومن كسر فطلباً للتخفيف .^(٥١)

١ - ٨ - ٣ - بين الضم والفتح

قال الله - تعالى - : " كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً " الحشر : من الآية ٧

قرأ هشام : " دُولَة " بضم الدال والتاء وبضمهما قرأ أبو جعفر ،

وأبو حيوة .^(٥٢) ونعالج هنا قراءة ضم الدال المتعلقة بالمستوى الصوتي .

^(٤٦) الإتحاف ص ٥٩٤ .

^(٤٧) البحر المحيط ١ / ١٩١ .

^(٤٨) البحر المحيط ١ / ١٩١ .

^(٤٩) البحر المحيط ٥ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

^(٥٠) البحر المحيط ٦ / ٤١٣ .

^(٥١) الإتحاف للبنا الدمياطي ٢٠٠ .

وأما القراءة بضم الدال فقد ذكر السمين الحلبي في الدر المصون أن الضم والفتح لغتان .^(٥٣) وفرق بينهما البنا الدميطي فقال إن الدُّولة بضم الدال معناها : ما ينتقل من النعم من قوم إلى آخرين ، وبالفتح الظفر والاستيلاء في الحرب .^(٥٤)

١ - ٩ - التبادل بين الحركات الطويلة

١ - ٩ - ١ - بين الألف والياء

قال الله - تعالى - : " وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ " البقرة : من الآية ١٢٤

قرأ هشام : " إبراهيم بألفين ، وبهذه القراءة قرأ هشام في سورة النساء الآية ١٢٥ ، ١٦٣ ، وسورة الأنعام ١٦١ ، والتوبة ١١٤ ، سورة إبراهيم الآية ٣٥ ، وفي سورى النحل الآية ١٢٠ ، وسورة مريم الآية ٤١ ، والعنكبوت ١٦ ، ٣١ . والشورى الآية ١٣ ، والذاريات الآية ٢٤ ، والنجم الآية ٣٧ ، والحديد ٢٦ ، الممتحنة الآية ٤ .^(٥٥)

وفي كلمة " إبراهيم " لغات منها : " إبراهيم بالألف والياء وهو المشهور ، و " إبراهيم " بحذف الياء ، و " إبراهيم " بألفين ، و " إبراهيم " بألف واحدة وضم الهاء وبكل قرئ .^(٥٦)

١ - ١٠ - التبادل بين الصوامت

١ - ١٠ - ١ - بين السين والصاد

قال الله - تعالى - : " وَيَبْصُطُ " البقرة : من الآية ٢٤٥

قرأ هشام : " ويبسط " بالسين وبها قرأ حمزة بخلاف عن خالد ، وحفص ، وقنبل ، والنقاش عن الأخفش هنا ، وأبو قررة عن نافع .^(٥٧)

^(٥١) البحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

^(٥٢) الدر المصون للسمين الحلبي ١٠ / ٢٨٣ .

^(٥٣) الإتحاف ص ٥٣٧ .

^(٥٤) البحر المحيط ١ / ٥٤٥ ، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٢ / ٩٧ .

^(٥٥) إملاء ما من به الرحمن للعكبري تح الشيخ إبراهيم عطوة ١ / ٦١ .

وقرأ هشام بالسين أيضًا : " المسيطرون " في الآية ٣٧ / الطور ، وبها قرأ قنبل ، وحفص بخلاف عنه .^(٥٨)

قال أبو حيان : " والسين الأصل ، ومن أبدلها صاءً فلأجل حرف الاستعلاء وهو الطاء " .^(٥٩)

والإبدال بين الصوتين لا يغير المعنى وإنما مطلبه التخفيف ، وسببه أن الأقوى يؤثر في الأضعف ، لذلك تحولت السين إلى صاد عند من قرأ بالصاد لتتجمع صفة الإطباق بين الصاد المتحولة من السين والطاء .

١ - ١١ - الوقف

١ - ١١ - ١ - الوقف على هاء الضمير

قال الله - تعالى - : " فَبِهْدَاهُمْ آفْتَدَهُ " الأنعام : من الآية ٩٠

قرأ هشام باختلاس الكسرة في الهاء وصلا وسكونها وقفًا .^(٦٠)

قال البنا الدمياني : واتفقوا على إثبات هاء السكت في : " اقتده " وقفًا على الأصل سواء قلنا إنها للسكت أو للضمير ، واختلفوا في إثباتها وصلا فأثبتها في الوقف ساكنة نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، وأثبتها مكسورة بغير إشباع هشام ، وأثبتها بالإشباع ابن ذكوان بخلاف ، والإشباع رواية الجمهور عنه ، والاختلاس رواية زيد عن الرملي عن الصوري عنه ، وقرا بحذف الهاء وصلا حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على أنها للسكت .

ووجه البنا قراءة الكسر بأن الهاء ضمير الاقتداء المفهوم من " اقتده ، أو ضمير الهدى .^(٦١)

^(٥٧) البحر المحيط ٢ / ٢٦٢

^(٥٨) البحر المحيط ٨ / ١٤٩ .

^(٥٩) البحر المحيط ٨ / ١٤٩ .

^(٦٠) البحر المحيط ٤ / ١٨٠ .

^(٦١) الإتحاف ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

٢ - الجانب النبوي

٢ - ١ - بين المفرد والجمع

قال الله - تعالى - : **فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ** " البقرة : من الآية ١٨٤

قرأ الجمهور : " فدية طَعَامُ مسكين " بتنوين الفدية ورفع طعام وإفراد مساكين ، وهشام كذلك إلا أنه قرأ : " مساكين " بالجمع .^(٦٢)

قال ابن الجزري : " نافع وابن ذكوان وأبو جعفر : " فدية طعام مساكين " بالإضافة والجمع ، والباقون بالتنوين ورفع الميم والتوحيد ما خلا هشامًا فإنه جمع مساكين .^(٦٣)

وفيما سبق قراءتان لهشام إحداهما قراءته مساكين بالجمع وهي تتعلق بالجانب النبوي وهي ما نعالجها هنا ، والأخرى تتعلق بالتنوين بالإضافة وسنعالجها في الجانب التركيبي .

وأما ما يتعلق بقراءة " مساكين بصيغة الجمع فوجهها أن الذين يطبقون جمع ، وكل واحد منهم يطعم مسكينًا أو أكثر ، ووجه الإفراد أن على كل من يفطر لأنه يطبق الصوم - أي يتكلفه بجهد ومشقة - أن يطعم مسكينًا عن كل يوم أفطره .^(٦٤)

٢ - ٢ - بين التشديد والتخفيف

قال الله - تعالى - : **" ثُمَّ نُكْسُوا "** " الأنبياء : من الآية ٦٥ .

قرأ هشام فيما رواه عنه ابن الجارود ، والبكراوي : " نُكْسُوا " بتشديد الكاف مبنياً للمفعول ، وبهذه القراءة قرأ أبو حيو ، وابن أبي عبله ، وابن مقسم .^(٦٥)

والتشديد والتخفيف لغتان .^(٦٦)

(٦٢) البحر المحيط ٢ / ٤٤ .

(٦٣) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري تح د أحمد محمد مفلح القضاة

ص ٣٠١ .

(٦٤) تحبير التيسير ٣٠١ حاشية ٥ . .

(٦٥) البحر المحيط ٦ / ٣٠٣ .

وقرأ هشام عن ابن عامر: " ما كَذَّبَ " الواردة في ١١ / النجم بالتشديد ،
وبها قرأ أبو رجاء ، وأبو جعفر ، وقتادة ، والجحدري ، وخالد بن إلياس .^(٦٧)

قال مكّي بن أبي طالب في الكشف : " قرأ هشام : " كَذَّبَ " بالتشديد جعل
الفعل متعدياً بنقله إلى التشديد ، فتعدى إلى " ما " بغير تقدير حرف جر فيه ،
والتقدير : ما كَذَّبَ فؤاده ما رأت عيناه ، بل صدقه . وقرأ الباقر بالتخفيف ، عدّوا
الفعل إلى " ما " بحرف جر مقدر محذوف تقديره : ما كذب فؤاده فيما رأت عيناه ،
والمعنى واحد .^(٦٨)

غير أن الفعل : " كذب " مخففاً متعد بنفسه ، ومنه قول الأخطل :

كذبتك عينيك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً^(٦٩)

٢ - ٣ - بين فاعل وفعل

قال الله - تعالى - : " فَاقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ " سبأ : من الآية ١٩

قرأ هشام : " ربنا بَعِدْ " بالعين المشددة ، وبها قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ،
وفي المقابل قرأ الباقر : " باعد " بالألف مع التخفيف .^(٧٠)

والقراءتان بمعنى واحد لفظهما لفظ الأمر ومعناهما الدعاء ، والمراد أنهم
بَطَرُوا النعمة ، وجهلوا العافية وغمطوها فسألوا الله - تعالى - تغيير ما بهم
والمباعدة بين أسفارهم تبرما بالرخاء والرفاهية .^(٧١)

^(٦٦) الدر المصون للسمين الحلبي ١٧٩ / ٨ .

^(٦٧) البحر المحيط ١٥٦ / ٨ .

^(٦٨) الكشف لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ٢ / ٢٩٤ ط ٥ مؤسسة

الرسالة بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

^(٦٩) الكشف ٢ / ٢٩٤ حاشية ٢

^(٧٠) البحر المحيط ٢٦٢ / ٧ .

^(٧١) الكتاب الموضح لابن أبي مريم ٣ / ١٠٥٢ .

٢ - ٤ - بين الفعل واسم الفعل

قال الله - تعالى - : " هَيْتَ لَكَ " يوسف : من الآية ٢٣

ذكر أبو حيان أن هشامًا قرأ : " هَيْتُ " بكسر الهاء وبالهمز وضم التاء ، و : " هَيْتُ " بكسر الهاء وهمزة ساكنة وفتح التاء . (٧٢)

ونسب ابن جني القراءة الأولى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وأبي وائل ، وأبي رجاء ، ويحيى . وقال في توجيهها : " وأما هَيْتُ بالهمز وضم التاء ففِعْلٌ . يقال هَيْتُ أَهْيُ هَيْتَةً كَجِئْتُ أَجِيَّ جِيئَةً أَي : تَهَيَّأت . وقالوا أيضًا : هَيْتُ أَهَاءُ كَخَفْتُ أَخَافُ ، بمعنى خذ . قال :

أفاطم هائي السيف غير مُذَمَّم

فلست برعديد ولا بلأئيم

أي خذي السيف " . (٧٣)

وذكر ابن عطية في المحرر الوجيز معنى آخر لهذه القراءة هو أنها من هاء الرجل يهئ إذا أحسن هيئته . (٧٤)

وأما القراءة الأخرى التي بكسر الهاء ثم همزة ساكنة وتاء مفتوحة فقال عنها السمين الحلبي بنيت على الفتح تخفيفًا .

ولا فرق بين القراءتين المنسوبتين لهشام هنا سوى فتح الهاء وكسرها وقال السمين الحلبي عن فتح الهاء وكسرها إنهما لغتان . (٧٥)

وقراءة الجمهور : " هَيْتَ لَكَ " وجهها العلماء على أنها اسم فعل بمعنى تعال . (٧٦)

(٧٢) البحر المحيط ٥ / ٢٩٤ .

(٧٣) المحتسب لابن جني تح علي النجدي ناصف وآخرين ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٢ و

٥٣٩ ط ٢ دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

(٧٤) المحرر الوجيز لابن عطية ٩ / ٢٧٦ ط وزارة الأوقاف بالمغرب ١٤٠٣ هـ -

١٩٨٢ م .

(٧٥) الدر المصون للسمين الحلبي ٦ / ٤٦٤ .

٣ - الجانب التركيبي

٣ - ١ - تسكين الحركة الإعرابية

قال الله - تعالى - : " مَثَانِي تَفْشَعِرُ " الزمر : من الآية ٢٣

قرأ هشام مثاني " بإسكان الياء ، وبها قرأ ابن عامر ، وأبو بشر . (٧٧)

قال السمين الحلبي : " هو من تسكين حرف العلة استئقالا للحركة عليه
قراءة جعفر الصادق : " تطعمون أهاليكم " . (٧٨)

وقال الألوسي وجهًا آخر مع الوجه السابق هو أنه يحتمل أن يكون خبر مبتدأ
محذوف . (٧٩)

٣ - ٢ - بين تاء الخطاب وياء الغيبة

قال الله - تعالى - " وَلَا تَحْسَبَنَّ آلَ عِمْرَانَ : من الآية ١٦٩ .

قرأ هشام بخلاف عنه : " ولا يحسبن الذين قتلوا " بالياء ، وبها قرأ حميد بن
قيس . (٨٠)

ووجه قراءة هشام بالياء هو إسناد الفعل : " يحسبن " لكلمة " الذين " فتكون
" الذين " فاعلا ، والمفعول " أمواتا .

وعند قول الحق - تعالى - : " وَالَّذِينَ يَدْعُونَ " غافر : من الآية ٢٠ قرأ
هشام السلمي : " تدعون " بتاء الخطاب ، وبها قرأ أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع
بخلاف عنه . (٨١)

(٧٦) ينظر - مثلا - : المحتسب لابن جني ١ / ٣٣٧ ، وحجة القراءات لأبي زرعة

. ٣٥٧

(٧٧) البحر المحيط ٧ / ٤٠٦ .

(٧٨) الدر المصون ٩ / ٤٢٢ ونسبة القراءة من لمحقق الكتاب حاشية رقم ٨ في الصفحة ذاتها

(٧٩) روح المعاني للألوسي ٢٣ / ٢٥٩ ط دار إحياء التراث العربي بيروت د ت .

(٨٠) البحر المحيط ٣ / ١١٧ .

(٨١) البحر المحيط ٧ / ٤٣٩ .

والقراءة بالتاء على الخطاب للمشركين ، وبالياء إخبار عنهم بذلك .^(٨٢)

وكذلك قرأ هشام بتاء الخطاب في قوله - تعالى : " فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ " الزخرف : من الآية ٨٩ وبها قرأ في هذا الموطن أبو جعفر ، والحسن ، والأعرج ونافع .^(٨٣)

والقراءة بالتاء على الخطاب ، وتناسب مع الفعل " قل " الوارد قبلها .

٣ - ٣ - تأنيث الفعل وتذكيره

قال الله - تعالى - : " كَيْ لَا يَكُونَ " الحشر : من الآية ٧

قرأ هشام : " تكون " بتأنيث الفعل ، وكذلك قرأ عبد الله وأبو جعفر .^(٨٤)

والقراءة بالتاء : " تكون " لتأنيث كلمة " دولة " ، وقال مكي : وعنه - أي هشام - أنه قرأ بالياء وقد ذكّر الفعل لأن الفاعل " دولة " غير حقيقي التأنيث .^(٨٥)

٣ - ٤ - إثبات باء الجر

قال الله - تعالى - : " جَاءُوا بِالْبَيْتَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ " آل عمران : من الآية ١٨٤ قرأ هشام بخلاف عنه : " وبالكتاب " بإثبات باء الجر .^(٨٦)

والقراءة بإثبات الباء للتأكيد وهي كذلك بالباء في مصاحف أهل الشام .^(٨٧)

^(٨٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه تح د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ٢ / ٢٦٢

ط ١ الخانجي بمصر ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٩ / ٤٧٠ .

^(٨٣) البحر المحيط ٨ / ٣٠ .

^(٨٤) البحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

^(٨٥) الكشف ٢ / ٣١٦ .

^(٨٦) البحر المحيط ٣ / ١٣٨ .

^(٨٧) شرح الهداية لابن عمار المهدي تح د حازم سعيد حيدر ١ / ٢٤٣ ط ١ الرشد

بالسعودية ١٩٩٥ م ، وينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٣ / ٥١٩ .

٣ - ٥ - إثبات ياء المتكلم

قال الله - تعالى - : " ثُمَّ كِيدُونِ " الأعراف : من الآية ١٩٥ قرأ هشام بخلاف عنه : " كيدوني " بإثبات الياء وصلاً ووقفًا ، وقرأ باقي السبعة بحذف الياء اجتزاءً بالكسرة عنها .^(٨٨)

٣ - ٦ - الاختلاف في أوجه الإعراب

قال الله - تعالى - : " وَلَا نُكْذِبُ " الأنعام : من الآية ٢٧ قرأ هشام عن أصحابه عن ابن عامر : " ولا نكذب " بالرفع ، و " ونكون " بالنصب .^(٨٩)

والقراءة برفع الفعل : " نكذب " ونصب الفعل : " نكون " على أساس جعل الأول نسقًا والثاني جوابًا . أي جعل الفعل : " نكذب " معطوفًا على : " نرد " فيكون " نكذب " داخلا في التمني و " نكون " منصوب على أنه واقع بعد واو المعية المسبوقة بطلب محض هو التمني .^(٩٠)

وفيما يتعلق بالاختلاف في أوجه الإعراب قرأ هشام : " دُولَةٌ " الواردة في قول الحق - تعالى - " كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً " الحشر : من الآية ٧ قرأها بضم التاء ، وبها قرأ أبو جعفر ، وأبو حيوة . قال أبو حيان بعد ان ذكر القراءة : ومن رفع " دولة " فتكون تامة .^(٩١)

٣ - ٧ - حذف نون الوقاية

قال الله - تعالى - : " أَتَحَاجُّونِي " الأنعام : من الآية ٨٠ قرأ هشام :

" أتجاجوني بتخفيف النون .^(٩٢) قيل التخفيف لغة غطفان .^(٩٣)

^(٨٨) البحر المحيط ٤ / ٤٤١ .

^(٨٩) البحر المحيط ٤ / ١٠٦ .

^(٩٠) حجة القراءات لأبي زرعة تح سعيد الأفغاني ص ٢٤٥ ط ٥ الرسالة بيروت

٢٠٠١ م .

^(٩١) البحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

^(٩٢) البحر المحيط ٤ / ١٧٤ .

^(٩٣) البحر المحيط ٤ / ١٧٤ .

. قال سيبويه : هي قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استنقلوا التضعيف . (٩٤)

٣ - ٨ - بين التنوين والإضافة

قال الله - تعالى - : " فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ " البقرة : من الآية ١٨٤

قرأ الجمهور : " فدية طعم مسكين " بتنوين الفدية ورفع طعام وإفراد مساكين ، وهشام كذلك إلا أنه قرأ : " مساكين " بالجمع ، وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة الفدية والجمع ، وقرأ نافع وابن ذكوان بإضافة " فدية " إلى " طعام " . (٩٥)

وعن التنوين والإضافة قال ابو حيان : من نون كان " طعام " بدلا من

" فدية " وكان في ذلك بيان للفدية ما هي . ومن لم ينون فأضاف كان في ذلك تبين أيضا وتخصيص بالإضافة وهي إضافة الشيء إلى جنسه ؛ لأن الفدية اسم للقدر الواجب ، والطعام يعم الفدية وغيرها . (٩٦)

وعند قول الله - تعالى - : " إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ " ص : من الآية : ٤٦ قرأ هشام بإضافة " خالصة " إلى " ذكرى " وعدم التنوين ، وبها قرأ أبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، ونافع . (٩٧)

. والقراءة بغير تنوين بالإضافة إلى " ذكرى " والإضافة للبيان ، لأن الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى ويجوز أن تكون مصدرًا كالعاقبة بمعنى الإخلاص وأضيف إلى فاعله أي: بأن خلصت لهم ذكرى الدار الآخرة أو لمفعول والفاعل محذوف أي : بأن أخلصوا ذكرى الدار وتناسوا ذكرى الدنيا والقراءة بالتنوين تكون على أساسها كلمة " ذكرى " بدل . (٩٨)

(٩٤) الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ٣ / ٥٢٠ ط ٢ الخانجي بمصر

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(٩٥) البحر المحيط ٢ / ٤٤ .

(٩٦) البحر المحيط ٢ / ٤٤ .

(٩٧) البحر المحيط ٧ / ٣٨٥ .

(٩٨) البحر المحيط ٧ / ٣٨٥ .

٣ - ٩ - تنوين الممنوع من الصرف

عند قول الحق - سبحانه وتعالى - : " سلا سلا وأغلا لا " الإنسان :
من الآية ٤

قال أبو حيان : " روى هشام عن ابن عامر : سلاسل في الوصل ،
وسلا سلا - بالف دون تنوين في الوقف ، وروي عن العرب من يقول : رأيت عُمرًا
- بالألف - في الوقف " . (٩٩)

قال ابن خالويه في توجيه هذه القراءة : " فأما الوقف عليه في هذه القراءة
بالألف فاتباع للخط ، ولأن من العرب من يقول رأيت عُمرًا فيقف على ما لا
ينصرف بالألف " . (١٠٠)

وقال السمين : قيل التنوين للتناسب ؛ لأن ما قبله وما بعده منون منصوب ،
وذكر السمين وجهًا آخر هو ما ذكر من ان الكسائي وغيره حكوا عن بعض العرب
أنهم يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا : أفعلَ منك . (١٠١)

ونقل الدمياطي عن الأخفش نسبة تنوين الممنوع من الصرف إلى أسد . (١٠٢)

(٩٩) البحر المحيط ٨ / ٣٨٧ .

(١٠٠) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٣٥٩ .

(١٠١) الدر المصون ١٠ / ٥٨٩ .

(١٠٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د عبده الراجحي ص ١٩٢ ط دار المعرفة

الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٦ نقلًا عن الإتحاف ٥٢٨ ، وينظر الإتحاف ص ٥٦٥ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله
- تعالى - ومرسله وبعد ...

فمن خلال هذه الرحلة المباركة مع " التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن
عمار السلمي في ضوء ما نسبه إليه أبو حيان في البحر المحيط " تؤكد هذه الدراسة
بعض الحقائق العلمية المتصلة بهذا الموضوع ، و تبرز بعض النتائج ، وتوصي
ببعض الأمور .

أما الحقائق التي تؤكدتها فمنها :

- ١ - كون هشام بن عمار - كما قال عنه يحيى بن معين - ثقة .
 - ٢ - حاجة القراءات القرآنية جميعها إلى المزيد من جهود الباحثين لجمعها
ودراستها وتحقيقها وتمحيصها .
 - ٣ - تنوع ثقافة هشام بن عمار ، حيث اشتهر في مجال الخطابة ، والفقهاء ،
والحديث ، والقراءات .
 - ٤ - بلغت القراءات المنسوبة لهشام في البحر المحيط - كما جمعها أستاذنا
الدكتور محمد خاطر - رحمه الله - ثمانياً وثلاثين قراءة موزعة على أربع وعشرين
سورة من سور القرآن الكريم .
- وأما النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فمنها :

١ - بلغت جملة القراءات المنسوبة لهشام بن عمار السلمي في البحر المحيط
لأبي حيان إحدى وأربعين قراءة جاءت موزعة على ثلاث مستويات من مستويات
اللغة الأربعة على النحو الآتي :

فيما يتعلق بالمستوى الصوتي نسب أبو حيان لهشام بن عمار ثلاثاً وعشرين
قراءة وجاءت موزعة على إحدى عشرة قضية من قضايا هذا المستوى على النحو
الآتي :

همز الفعل المعتل الآخر ولها قراءة واحدة .

أداء الهمزتين في كلمة ولها ثلاث قراءات .

قضية الإدغام ولها ست قراءات .

- . القراءة بالإظهار ولها قراءة واحدة .
 - . القراءة باختلاس الحركة ولها قراءة واحدة .
 - . قضية الإشباع ولها قراءة واحدة .
 - . إسكان المتحرك وكان ذلك في موطنين .
 - . التبادل بين الحركات القصيرة ولهذه الظاهرة أربع قراءات .
 - . التبادل بين الحركات الطويلة وكان ذلك في قراءة واحدة .
 - . التبادل بين الصوامت ولهذه الظاهرة قراءتان .
 - . ظاهرة الوقف ويمثلها قراءة واحدة .
- فيما يتعلق بالجانب البنيوي لقراءة هشام ورد له خمس قراءات موزعة على القضايا الآتية :
- . بين المفرد والجمع ولها قراءة واحدة .
 - . بين التشديد والتخفيف ولها قراءتان .
 - . بين فاعلٌ وفَعْلٌ ولها قراءة واحدة .
- بين الفعل واسم الفعل ولها موطن واحد نسب إلى هشام أنه قرأ فيه بوجهين كلاهما بصيغة الفعل في حين قرأ الباقيون بصيغة اسم الفعل
- فيما يتعلق بالمستوى التركيبي للغة ورد لهشام ثلاث عشرة قراءة موزعة على تسع ظواهر تركيبية هي :
- . تسكين الحركة الإعرابية وتمثلها قراءة واحدة .
 - . بين تاء الخطاب ويائه وتمثلها ثلاث قراءات .
 - . تأنيث الفعل وتذكيره وتمثلها قراءة واحدة .
 - . إثبات باء الجر ولها قراءة واحدة .
 - . إثبات ياء المتكلم ولها قراءة واحدة .
 - . اختلاف أوجه الإعراب ولها قراءتان .

حذف نون الوقاية ولها قراءة واحدة .

بين التنوين والإضافة ولها قراءتان .

صرف الممنوع من الصرف ولها قراءة واحدة .

٢ - روي عن هشام بن عمار وجهان في الموطن الواحد من ذلك :

روي عنه أنه قرأ : " أذهبتم " ٢٠ / الأحقاف بتحقيق بهمزتين الأولى محققة والخرى ملينة ، كما روي عنه القراءة بإدخال ألف بين المحققة والملينة .

ومن ذلك ما روي عنه أنه قرأ بإدغام الباء في الفاء في قول الله - تعالى - " يغلب فسوف " ٧٤ / النساء ، وقرأ بإظهار الباء في الموضع ذاته .

٣ - روي عنه أيضاً القراءة بثلاثة أوجه في الموطن الواحد ، ومن ذلك ما روي أنه قرأ : " نؤته " ١٤٥ آل عمران بثلاثة أوجه في الهاء هي إسكان الهاء واختلاس حركتها وإشباع الحركة .

٤ - انفرد هشام ببعض القراءات التي لم أتوصل إلى نسبتها لغيره - فيما قرأت - من ذلك انفراده بقراءة : " أفئدة " ٣٧ / إبراهيم بإشباع حركة الهمزة ، وانفراده بجمع " مساكين " مع تنوين " فدية " في قول الحق - جل شأنه - : " ففدية طعام مسكين " في الآية ١٨٤ / البقرة .

هذا أهم ما توصلت إليه صفحات هذا البحث أما ما توصي به فهو الاهتمام بالقراءات القرآنية وتوجيه جهود الباحثين نحوها لخدمة كتاب الله - تعالى -

وصلى الله وسلم وبارك على أشرف خلقه أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- = القرآن الكريم .
- = إبراز المعاني من حرز الأمانى ، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ط الحلبى بمصر ١٣٤٩ هـ .
- = إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للبنى اللىمياطى ط دار الكتب العلمىة بىروت ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م .
- = البحر المحىط لأبى حىان ط ٢ دار الكتب العلمىة بىروت ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- = البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طرىق الشاطبىة والدرة للشىخ عبد الفتاح القاضى ط ١ مكتبة أنس بن مالك مكة المكرمة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م .
- = التبصرة فى القراءات السبع لمكى بن أبى طالب تح د محىى اللىن رمضان ط ١ المنظمة العربىة للتربىة والثقافة والعلوم ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- = تحبىر التسىىر فى القراءات العشر لابن الجزرى تح د أحمد محمد مفلح القضاة ط ١ دار الفرقان بالأردن ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- = التسىىر فى القراءات السبع لأبى عمرو اللىانى ، عُنى بتصحىحه اوتوىرتزل ط ٣ دار الكتاب العربى بىروت ١٤٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- = حجة القراءات لأبى زرة تح د سعىد الأفغانى ط ٥ مؤسسه الرسالة بىروت ٢٠٠١ م .
- = الحجة فى القراءات السبع لابن خالوىة تح د عبد العال سالم مكرم ط ٢ دار الشروق بالقاهرة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- = الدر المصون للسمىن الحلبى تح د أحمد محمد الخراط ط ١ دار القلم سورىا ١٩٩٣ م .
- = سر صناعة الإعراب لابن جنى تح د حسن هنداولى ط ١ دار القلم سورىا ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- = غاىة النهاىة فى طبقات القراء لابن الجزرى عُنى بنشره براجستراسر ط

- ٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- = القراءات القرآنية في البحر المحيط د محمد أحمد خاطر ط ١ المكتبة التجارية مكة المكرمة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- = القراءات القرآنية في تفسير الجلالين دراسات في التوجيه والإحصاء والترتيب د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- = القراءات القرآنية في الكليات للكفوي د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- = قراءة مجاهد بن جبر المكي جمعاً وتوجيهاً وإحصاءً د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- = الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ط ٢ الخانجي بمصر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- = الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- = اللهجات العربية في القراءات القرآنية د عبده الراجحي ط دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٦ م .
- = اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط د محمد خان ط ٢ دار الفجر للنشر والتوزيع مصر ٢٠٠٣ م .
- = المحتسب في في تبين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها لابن جني تح علي النجدي ناصف وآخرين ط ٢ دار سزكين ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- = المحرر الوجيز لابن عطية ط وزارة الأوقاف بالمغرب ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .